دراسات

الدلالة الفلكية لمفردات في النقوش الصفائية

محمد إبراهيم عبابنه - جامعة برلين الحرة [1]

لقد قدمت الدراسات التي تناولت نشر النقوش الصفائية تحليل الكثير من مفرداتها. فجاءت معظمها مؤكدة ومشوبة بالشك في بعض منها لصعوبة فهم النص. ولا شك أن النقوش تسجل الكثير من الظواهر المرتبطة بالبيئة البدوية المعتمدة على السير بفلك الطبيعة من التنقل والترحال الموسمي طلبا للماء والبقل. فكل ذلك ارتبط بأحوال الجو من إقبال الحر والبرد وطلوع النبات واكتهاله وهبوب الرياح وسكونها وتعاقب النهار والليل أو بطلوع نجم أو أفوله وتعاقب الفصول. فكان هذا الجو الطبيعي المؤثر الرئيس في حركة التنقل والترحال. فسجلت النقوش أسماء الفصول الأربعة [2] وأفعال التنقل والترحال الدالة على التبدي أو الحضور وكذلك أفعال الحياة اليومية كالرعي وورود المياه. وذاكرة كذلك سني القحط والجدب.

يناقش هذا البحث المفردات ذات المعاني الفلكية التي ارتبطت دلالتها الزمنية بأوقات التبدي والحضور وورود المياه. والتي قد تُعد مواقيت أو مواسم أو حتى أسماء أشهر. فمفهوم السنين والأشهر معروف عند كاتبي هذه النقوش [3]. لكن لم يأت نقش صفائيّ على ذكر شهر بعينه صراحة ومسبوقا بكلمة (شهر). فليس من شك في أن البدو - الصفائيين قد استخدموا أسماء أشهر من جاورهم فقد وردت في أحد النقوش التي درسها بني عواد [4] الكلمة ك ن ن مسبوقةً بحرف الجر ب وفسرها بشهر كانون [5]. وجاء في أحد النقوش ذكر اسم الشهر السبئي ذ ع ث ر [6] . ويعد هذا النقش الشاهد الوحيد في النّقوش الصفائية [7] الذي يذكر صراحةً اسم شهر سبئي ذ ع ث ت ر [8]. فالظاهر ذكر الاسم بالصيغة المختصرة للإله ع ث ر وهذا معهود في النقوش الصفائية. وناقش غريمه اسمي شهرين وردا في النقوش الصفائية وهما شباط وأيار [9] وتبنى المعاني هذا الطرح. فهما من أشهر التقويم البابلي وتعرفهما الأكادية والعبرية والسريانية وكذلك النقوش النبطية والتدمرية [10].

يناقش هذا البحث مجموعة من مفردات النقوش الصفائية وتحمل معان فلكية. ويشار إلى مفردتين مسبوقتين بحرف الجر وهما ر ء ي و ك س ء نستطيع من خلالهما الشروع في تفسير المفردات اللاحقة لهما والتي قد تحمل معان فلكية.

ر ء ي

لقد بذل جهد متميز من الباحثين لبيان هذه الكلمة. ففسرها ليتمان وجام ووينيت وهاردنغ بمعنى «بالقرب من» من الأصل الثلاثي ر و ي رابطين المعنى بدلالة مكانية. وترجموا الشواهد التي تذكر هذه المفردة بأن كاتب النقش قد رعى أو ورد أو نزل بالقرب من مكان يذكره النقش [11]. والجدير بالذكر أن وينيت فسرها بمعنى "رؤية أو مشاهدة أو ظهور" من الأصل الثلاثي وأقرنها بدلالة زمنية [12] وتبع ذلك حراحشه وترجمها "عندما رأى" [13]. غير أن وينيت عدل عن طرحه هذا عندما اشترك مع هاردنغ متبنين الدلالة المكانية. في حين كان ج. ريكمانز قد فسرها «بحكم أو بمشورة» معتمدا على شواهد جاءت في النقوش اللحيانية [14].

---

١ اتقدم بالشكر للزملاء د. زياد طلافحه ومحمد شاويش وسيد عبد الخلق وحاتم مصطفى لقراءتهم النص وابدائهم لبعض الملاحظات.

٢ انظر (Macdonald 1992). ص ص ١-١١؛ عبابنه ١٩٩٦؛ المعاني ٢٠٠٤. ص ص ١٩٧-٢٠٠.

٣ انظر (WH 3792a): وورد ث ل ث ت ء ش هـ ر س ن ت ح ر ب ج ش م ء ل ث م د؛ (WH 2302): و ح ق هـ ء غ ث ل ث ل ث ت ء ش هـ ر ف هـ ل ت س ل م؛ انظر: هدروس ١٩٩٣؛ (Al-Khraysheh 1997).

٤ بني عواد ١٩٩٩. ص ١٢٧؛ (بني عواد ٢١٧): وول د هـ م ع ز ي ب ك ن ن س ن ت ن ز ع ل ي هـ د و ب ن ي.

٥ أصل الاسم kanūnu من الأكدية وانتقل للآرامية وينطق في السريانية kânōn/ûnâ؛ أنظر (Kaufman 1974). ص ١١٥. لقد ورد اسم هذا الشهر ك ن و ن في النقوش التدمرية في شاهدين ويقابل dīos عند اليونان (PAT: 443) . ويقابل مرحشون عند اليهود وتشرين حراي (الآخر) عند السريان. انظر البيروني ١٩٢٣. ص ص ١٩، ٧٠ في حين نجد أن كانون قديم (الأول) وكانون حراي (الآخر) من أشهر السريان ويقابلان كسلو وطيبة عند اليهود (Benfy and Stern 1836). ص ١٧٧.

٦ الخريشه ٢٠٠٢: ص ١٨.

٧ الخريشه ٢٠٠٢. ٢٥٩: ... و ص ي ر ب ذ ع ث ر م م[د ب ر].

٨ الحمادي ١٩٩٧. ص ٤٤؛ (Hőfner 1956). ص ٥٢؛ (Beeston 1956). ص ١٥.

٩ (Grimme 1929). ص ص ١٠١-١٠٢.

١٠ المعاني ١٩٩٤/٩٥. ص٢٠٣. تجدر الإشارة إلى أن النقش الذي اعتمده غريمه في صفحة ١٠١ كدليل ورود اسم الشّهر س ب ط هو النقش ٢٣٤ من مجموعة فيتسشتاين. كذلك أعاد نشره ريكمانز وقرأ الكلمة س ر ط (CIS V 3531). كذلك النقش الثّاني وهو من مجموعة M. de Vogüé رقم ٢٣٥ والذي أعاد نشره ريكمانز (CIS V 1156) وقرأه ب س ر ط. وقد أشار المعاني إلى أن الاسم يرد في اللغات السامية بالشين. أما الشاهد الذي يذكر شهر أيار فهو النقش ٢٣٤ من مجموعة دوسو ف ء ي ر ب ر ء ب ج م ل فقد أعاد نشره ريكمانز (CIS V 3293) وقرأ الكلمة غير ذلك و(ص) ي ر ب ب ء ر ج م ل. فكلاهما اعتمد نسخة فيتسشتاين وليس من صورة واضحة يعتمد عليها لتقديم قراءة سليمة. فمن الممكن أن نقرأ الجزء الأخير كالآتي: و (ص) ي ر ب ر ء ي ج م ل فيكون هذا الشاهد لما سيأتي لاحقا في هذا البحث.

١١ (Jamme 1971). ص ٣٤؛ (LP). ص ص ١١٦-١١٧.

١٢ (SIJ: 27).

١٣ حراحشه ٢٠٠١. ص ص ١١١, ١١٣-١١٤.

١٤ (CIS V 132).

وتبنى الخريشه[15] هذا الطرح.
فالظاهر أنها من «رأى» حيث أن «الرأي» أو «الرؤية» تعني المنظر أو المشهد (اللسان: مادة ر ء ى) فعندما تسبق بحرف الجر ب وتلحقها مفردة يكون معناها ذا دلالة زمنية فلكية "برؤية أو بظهور". وهذا يؤكده ذكرها في السبئية بالمعنى نفسه[16].

ك س ء

لقد ترجمها ج. ريكمانز "طريق أو سبيل"[17] وتبعه بذلك وينيت وهاردنغ. وكذلك جاءت عند الروسان في (نقش ٢٣) فقرأها مع الكلمة اللاحقة لها وفسرهما معا "(بشهر) كسأألي (أيلول؟)". وفسرها في موضع آخر (نقش ٢٩٠) بشهر كسأي "ربما شهر أيلول"[18]. ففي اللغة العربية نجد "كسء الشهر وكسوءه: آخره قدر عشر بقين منه". ويقال: وجاء في كسء الشهر وعلى كسئه أي في آخره (التاج: مادة ك س ا) وهذا يعني أنها ذات دلالة زمنية فلكية. وهذا يلائم المعنى في النقوش الصفائية. ومن تحليل هاتين المفردتين، خاصة ك س ء، يسهل فهم المفردات اللّاحقة لهما. التي يمكن أن تكون أسماء نجوم أو كواكب أو أبراج أو ظواهر كونية تتبدى في السماء، ربما أصبحت لاحقا مواقيت أو حتى تطلق على أسماء أشهر.

ع ق ب ت

تعتبر شواهد النقوش الصفائية التي تذكر هذه المفردة، أكثر الذكر من بين شواهد المفردات التي يناقشها البحث. وقد ترجمها وينيت «الهلال» رابطا المعنى «بعقبة القمر»[19] لكنه فسرها لاحقا مع هاردنغ كاسم مكان غير معروف[20] وتبعهما بذلك الجراح[21] والصويركي[22]. كذلك اقترح علولو إمكانية تفسيرها اسما للحاكم الذي يعين في النمارة معتمدا على ذكر اسم علم بعد ب ر ءِ ي كما في النقوش اللحيانية[23]. غير أن هذا الاقتراح لا يمكن أخذه قياسا؛ ففي اللغة العربية وكما جاء في التاج: عِقبةُ القمر: عودته ويقال عَقبة، وذلك إذا غاب ثم طلع. وقال ابن الأعرابي: عُقبة القمر نجم يقارن القمر في السنة مرة. وفي رواية اللحياني عِقبة (التاج: مادة ع ق ب). أما شواهد النقوش الصفائية[24] التي ترد فيها ع ق ب ت فجاءت معظمها مقترنةً بالفعل ورد أو رعى أو انتظر أو راقب السماء أو حضر الديار.

---

١٥ (Al-Khraysheh 1997)، ص ١٩؛ أنظر أيضا صدقة وحراحشه ٢٠٠٥، ص ٤٥.
١٦ بيستون وآخرون ١٩٨٢، ص ص ١١٢-١١٣.
١٧ (CIS V 78).
١٨ الروسان ٢٠٠٤، ص ٢١٧.
١٩ (SIJ: 27).
٢٠ (Winnet and Harding 1978)، ص ص ١٨٦-١٨٧.
٢١ الجراح ١٩٩٤، ص ٦٨.
٢٢ الصويركي ١٩٩٩، ص ٦١.
٢٣ علولو ١٩٩٦، ص ٤٣.
٢٤ (WH 1016): وورد ب ر ء ي ع ق ب ت؛
(علولو ٥٢): وورد ب ر ء ي ع ق ب ت هـ ن م ر ت ف هـ ب ع ل س م ن؛
(علولو ٢٢١): وورد هـ ن م ر ت ب ر ء ي ع ق ب ت؛
(علولو ٨٢): وورد هـ ن خ ل ب ر ء ي ع ق ب ت؛
(علولو ٥٣): وورد هـ ن م ر ت ب ع ق ب ت ف هـ ب ع ل س م ن روح ب م ط ر؛
(علولو ٥٤): وورد ب ع ق ب ت هـ ن م ر ت ف هـ ب ع ل س م ن روح ب م ط ر؛
(CIS V 1895): وورد هـ ن م ر ت ب ك س ء ع ق ب ت؛
(WH 2161): ورع ي هـ م ع ز ي ح د ث ب ك س ء ع ق ب ت؛
(الصويركي ١٢٧): وت ظ ر هـ س م ي ب ع ق ب ت؛
(CIS V 4305): (و)ت ظ ر هـ[س م ي] ب ر ء ي ع ق ب ت؛
(CIS V 1927): وح ض ر هـ د ر وت ظ ر هـ س م ي ب ر ء/ي ع ق ب ت؛
(CIS V 3818): و ث ل ج ب هـ د ر ب ر هـ/ء ي ع ق ب ت؛
(CSNS 1057): ل ع ل ج ب ن و س ط و ء ل م ن ب ع ق ب ت؛
(SIJ 124): و ر د ف م و ب(ر)ء ي ع ق ب ت؛
(LP 8341): ل...و ص ل (ب ن) ف هـ د ب (ن) ب ر ء (ب ن) ع ق ب ت (ب ر ء ي ع ق ب ت).

ذ ك ر

لقد جرى على ترجمة هذه المفردة كاسم مكان كما في مجموعة النقوش السامية. وكذلك ذكر ليتمان اسم بلدة في منطقة اللجا تدعى ذكير[٢٥]. وكذلك فسرها وينيت وهاردنغ بالمطر المنهمر[٢٦] في حين رجح الخريشه اعتبار ذ ك ر اسم مكانٍ أو اسم قبيلة تدعى ذ ك ر أطلق اسمها على المنطقة التي تسكنها. واقترح منطقة باير[٢٧]. ففي اللغة العربية وكما جاء في اللسان: "وأحسب أن بعض العرب يسمي السماك الرامح الذكر" (اللسان: مادة س م ك). ويقول ابن قتيبة في كتاب الأنواء: السماك وهما سماكان. فأحدهما السماك الأعزل. وهو الذي ينزل به القمر. وله النوء. وهو كوكب أزهر والآخر السماك الرامح. والقمر لا ينزل به. ولا يكون له نوء[٢٨]. وفيما أورده المرزوقي في كتابه الأزمنة والأمكنة عن الأصمعي يصف حال البدو في شهر المليساء قال: "شهر المليساء أطول الشهور عليهم. وأتعبها لهم. ويكون على أثر الصفرية وهو نجمان السماك والغفر. فهم يشتغلون بأنفسهم ومواشيهم ومسيرهم. لأنهم يحتاجون إلى إعداد المثاوي والبيوت ومأوى الإبل والغنم والعنز والحظائر والضرب في الأرض استعدادا للشتاء"[٢٩]. أما في النقوش[٣٠] فجاءت شواهده مقترنة بالرعي وورود المياه. وشاهد يذكر حضور الديار.

م ل ح

لقد فسر الباحثون هذه المفردة بمعاني مختلفةٍ ففسرها ريكمانز اسم مكان[٣١]. وكذلك فسرها وينيت وهاردنغ "الملح" بالاعتماد على نقش آخر تدل فيه صراحة على الملح أو التجارة بالملح[٣٢]. فليس من دلالةٍ صريحة أن ملح اسم نجم أو شهر إلا أنه يرد ملحان كاسم شهر من شهور الشتاء[٣٣] . ففي التاج أن "ملحان: جمادى الآخرة[٣٤] (التاج: مادة م ل ح). وجاءت شواهد النقوش الصفائية[٣٥] الدالة على هذه المفردة مقترنة بأفعال تصف الحياة اليومية كالرعي وورود المياه والعودة إلى المحاضر والترقب.

---

٢٥ (LP: 348).

٢٦ (Winnet and Harding 1978). ص ٥٠.

٢٧ الخريشه ٢٠٠٢. ص ٩٥. الشاهد لم يكن مسبوقا بـ رعي.

٢٨ ابن قتيبة ١٩٨٨. ص ٦١.

٢٩ المرزوقي ١٩٩٦: ٤٣٥.

٣٠ (علولو ١٣١): وورد هـ ن م رت ب رعي ذ ك ر؛

(LP 712): وورد ب رعي ذ(ك ر) ل ي ش ر ب؛

(CIS V 2244): وورد [ب]ذ ك ر س ن ت ن م ر ن؛

(CIS V 4973): و و ل د هـ م ع زي و رعي هـ ب ق ل ب ذ ك ر؛

(CIS V 269): و رعي هـ ن خ ل ب ق ل ب ذ ك ر س ن ت ح ش م و ح ن ء ل؛

(CIS V 1338): و رعي هـ ا ب ل ب ر ا (ي) ذ ك ر ب ق [ل]؛

(CIS V 2549): .. و ح ل ل هـ ع رض ب رعي ذ ك ر ن و ي؛

(الخريشه ٢٠٠٢. ٤١١): ... و ع م ل هـ ي س ر ب ذ ك ر ع ج ز ت؛

(WH 69): و ح ض ر هـ د ر ب ذ ك ر؛

(LP 258): و ح ل ل هـ د رخ ر و م ح هـ ب ر ا ي ذ ك ر؛

(SIJ 218): ب ذ ك ر و رعي هـ ت ل خ ل و ي (فسرها وينيت كاسم علم).

٣١ (CIS V: 78).

٣٢ (Winnet and Harding 1978). ص ١٢٠؛ (WH 24): ل ع ت ي ب ن و ق س ب ن س ل م و م ل ح ف هـ ل ت س ل م.

٣٣ ابن قتيبة ١٩٨٨. ص ١١٠.

٣٤ ونجد كذلك في صبح الأعشى الجزء الثاني صفحه ٣٧٩ "يقولون لجمادى الآخرة: رُبّى و رُبّة". ونجد في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية البيروني صفحه ٦٩ في جدول الشهور أن جمادى الآخرة يعرف عند العرب في الجاهلية بـ " رَبّاء. رُبّى". أمّا في لسان العرب (مادة و ر ن) نجد "وَرْنَة: ذو القعدة: قال ابن سيده: أرى ذلك في الجاهلية. وجمعها وَرْنات. وقال ثعلب: هو جمادى الآخرة. ويقال له أيضا رنّة: قال ابن الأعرابي: أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال كانت العرب تسمي جمادى الآخرة رُنّى. وذا القعدة وَرْنَة». فالملاحظ لهذه الآراء الثلاثة يجد أنها تختلف في تنقيط الكلمة. أو هل كان يعرف هذا الشهر عند العرب في الجاهلية بأكثر من اسم؟

٣٥ (CIS V 3230): و رعي هـ ء ب ل ب رعي م ل ح ع ل ن خ ل؛

(CIS V 523): ووردهـ ن م رت ب ك س ء م ل ح؛

(WH 479): وورد ب م ل ح هـ م و ب ر ك ت ف ف ل ط ر ض و؛

(WH 1021): ص ي ر ب م ل ح؛

(الروسان ٢٥٢): و ت ظ ر هـ س م ي ب م رال ح؛

(CIS V 2404): و ق ب ل م غ ر ب م رهـ ي ف... ج رم و ب رعي م ل ح.

ء م ت

وردت هذه الكلمة في ثمانية شواهد في النقوش الصفائية[٣٦] فجاءت مقترنة في سياقات تدل على ورود المياه أو النزول بالديار أو العودة إليها. من السهل ترجمتها أَمَةَ أو عَبْدة كما اقترح وينيت وهاردنغ[٣٧]. أو أَمَّة كما اقترح ليتمان[٣٨] أو اسم مكان كما فعل ريكمانز[٣٩] لكن في دراسة علولو جاء الشاهد الأوضح في بيان المعنى المناسب غير المعاني التي اقترحت من قبل؛ وذلك لذكر الكلمة ء م ت بعد ب ر ء ي. فأصبح تفسيرها بمعنى فلكي لازما قياسا بغيرها من المفردات التي لحقت المفردة ر ء ي. وكذلك ذكرها في ثلاثة نقوش مقترنة بـ م ل ح و ذ ك ر على التوالي[٤٠]. ففي اللسان وتحت مادة ء م ت نجد أن الأمْت: الحزر والتقدير. ويقال: هو إلى أجل مَأموت أي موقوت. والأمتُ: الارتفاع. ففي التنزيل قال تعالى (سورة طه. الآية ١٠٧) "لا ترى فيها عِوَجاً ولا أمْتّا" أي لا انخفاض فيها. ولا ارتفاع.

ي ء م ر

ذكرت في ثلاثة نقوش[٤١] في سياقات متعددة كورود مصادر المياه أو التنقل باتجاه الشرق (ربما تعني جهة تبديهم وقصدهم النجعات). لقد فسرها ريكمانز في ترجمة غير مؤكدة «أمير»[٤٢]. وجاءت عند حراحشه ففسرها «نجم (يدل على نوء)». وقارنها بما ورد في المصادر العربية عن السادس من أيام العجوز أنه يدعى «آمر» والسابع «مؤتمر»[٤٣].

ج م ل

لقد فسرت كغيرها من المفردات التي سبقت بكلمة ب ر ء ي كاسم مكان فيه ماء واعتبرها ليتمان اسم ينبوع/ بئر معروف في المنطقة[٤٤]. وكذلك جاءت في نقش[٤٥] حيث قرأ الحرف الأول منها د. واقترح ريكمانز[٤٦] تفسيرها كاسم علم أوَّ اسم مكانٍ. غير أن المدقق في النقش يرى أنه قد يقرأ ج. وعليه تكون الكلمة ج م ل قد وردت في ثلاثة نقوش[٤٧]. في اثنين مقترنة ب ر ء ي. وفي الآخر ب ك س ء. ولم تعرفها المعجمات العربية بمعنى فلكي لكن نجد في المعجم الأوغاريتي أن ج م ل تعني "الربع الأول من منازل القمر. الهلال"[٤٨].

---

٣٦ (علولو ٢٧٥): و و ر د هـ ن م ر ت ب ر ء ي ء م ت؛

(LP 407): و ح ل ل هـ د ر و ع ي ب ق ل ب ك س هـ/ء ء م ت و ن ج ي س ن ت ب ء س؛

(WH 346): و ص ي ر ب ء م ت م هـ ب/ر ع ل ت؛

(CIS V 4903): س ن ت م ع س (ء) س ي هـ ر ح ب ت ب ء م ت هـ د ث ء؛

(Ababneh 2005), رقم ١١١٧: و ص ي ر ب ء م ت ف هـ ر ض و غ ن م ت؛

(بني عواد ٧٣): و و ر د ح ض ر ف م ل ح ف ذ ك ر ف ء م ت ف ء م ت و ن ج ع ع ل...؛

(الروسان ٣٢٦): و ع ل ف م ل ح ف ذ ك ر ن ب ط ف ي ء س م س م ي؛

(CIS V 4985): و ح ض ر خ ل ق ت م ل ح و ذ ك ر و ء م ت و س ل ح هـ ء ب ل م د ب ر و ز ر ع هـ ر ح ب ت...

٣٧ (Winnet and Harding 1978), ص ٩٨.

٣٨ (Littmann 1943), ص ١٠٧.

٣٩ (CIS V: 611).

٤٠ أنظر (Ababneh 2005), ص ٣٨٥.

٤١ (حراحشه ١٩٧): و ء ش ر ق م ح ر ن ب ء ب ل هـ ش ع ر ب ر ء ي ي ء م ر؛

(CIS V 4276): و خ ل ط م ن خ ي ل ب ر ء ي هـ/ي ء م ر...؛

(الروسان ٢٩٠): و و ر د ء د ي ت هـ ب ل ي ب ك س ء ي ء م ر.

٤٢ (CIS V), ص ٥٣٣.

٤٣ حراحشه ٢٠٠١، ص ١١٤): انظر: ابن قتيبة ١٩٨٨، ص ص ٦٣-١٤، ١٢٣.

٤٤ (LP: 116, 117).

٤٥ (CIS V 4454).

٤٦ (CIS V: 557).

٤٧ (LP 435): و و س ق هـ هـ س ل ب ر ء ي ج م ل ف هـ ل ت س ل م ل ذ س ء ر؛

(LP 436): و و س ق هـ هـ س ل ب ر ء ي ج م ل س ن ت و س ق ء ل ق د م ء ل هـ ر م؛

(CIS V 4454): و ص ب ب ب ك س ء د/ج م ل. تجدر الإشارة إلى أنه قد ورد في شاهد غير مؤكد القراءة. انظر هامش ٨.

٤٨ (del Olmo and Sanmartin 2003), ص ٣٠٠.

ء ء ل ي

ذكرت هذه الكلمة في ثلاثة شواهد[٤٩] وفسرها ريكمانز كاسم علم[٥٠] وكذلك قرأها الروسان مع الكلمة السابقة لها وفسرهما معا بـ «بكسألي: ربما بشهر أيلول» مشيرا إلى أن تفسير الكلمة يحوطه بعض الغموض. لكن مضمون النص يشير إلى أن لها علاقةً بالزمن[٥١]. فحقا أصاب الروسان بإشارته هذه غير أن ما وصل إليه من اقتراح يصعب قبوله: ففي اللسان نجد «الآل: السراب الذي يكون أول النهار». وفي موضع آخر «الآل: هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض. قال الجوهري: وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه الآل: الذي تراه أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس بالسراب» (اللسان: مادة ء و ل).

ن ج م

ليس من شك بالمعنى الفلكي لهذه المفردة وهو «الثريا». كما هي عند العرب. وهي من نجوم الشتاء وتمثل سبعة كواكب[٥٢]. وتعرف الثريا أيضا بالأخوات السبع. ولعلها مثلت في الرسومات المصاحبة للنقوش الصفوية بالنقاط السبع[٥٣]. جاءت في النقوش الصفائية[٥٤] عند وينيت[٥٥] الذي فسرها «نجوم» في حين رأى كلارك[٥٦] فيها اسم مكان. أما بني عواد ففسرها بالنجم. ونجد الشرح الوافي لهذه الكلمة عند حراحشه[٥٧].

ن (ص ع)

ذكرت في نقش واحد[٥٨] . والقراءة غير مؤكدة. لذلك لم يطرح وينيت ترجمة لها. ولم تسعفنا المصادر في إيجاد معنى فلكيا لها غير أننا نجد في اللسان: „الناصع والنصيع: البالغ من الألوان الخالص منها الصافي. وقد نصع لونه اشتد بياضه وخلص" (اللسان: مادة ن ص ع). وقد تكون إشارة إلى نجم أو كوكب ناصعٍ ذي شعاعٍ.

س ر ق ت

لقد وردت في نقش[٥٩] بقراءةٍ مؤكدة. غير أن قراءة الكلمة السابقة لها غير مؤكدة (... ب ر ي س ر ق ت...) لذلك لم يعط الناشر معنى واضحا لها. لكن يمكّن قراءة الكلمة السابقة لها ب ر (ء) ي وعليه يكون تفسيرها قياسا بغيرها من الكلمات المسبوقة ب ر ء ي.

ء(ي رهـ)

ذكرت هذه الكلمة في نقش[٦٠] واحد وقراءة الكلمة غير واضحة فأكمل ناشرا النقش الحروف الثلاثة للكلمة وفسراها من الأصل الثلاثي ء ي ر. ورجحا دلالتها الزمنية. وذهبا إلى أنها تمثل فترة زمنية محددة. وهي بداية فصل الشتاء[٦١].

---

٤٩ (CIS V 974): و م ت ع ل خ ل ق ت ب هـ م ع زن ب رءي ء ء ل ي ف رع ي هـ ب ق (ر) و خ ر ص ش ن ء ف هـ ل ت س ل م؛
(الروسان ٢٣): وورد هـ ن ف ع ت ب ك س ء ء ل ي ...؛
(CIS 4980): ب ر ء هـ ء ل ي؛ ربما يقرأ النقش: ... ب رءي ء ء ل ي.

٥٠ (CIS V: 132).

٥١ الروسان ٢٠٠٤، ص ٦٨.

٥٢ ابن قتيبة ١٩٨٨، ص ص ٢٧- ٣٦.

٥٣ عبابنه ١٩٩٦، ص ٢٥.

٥٤ (حراحشه ٢١٨): و ن ج ع ب ء ب ل م ن ث ل ج ب رءي ن ج م؛
(Clark 1984\5: 17)، ص ١٧: و رع ي م د ب رف ص ي ر ب هـ ن ج م ف هـ ل ت س ل م؛
(بني عواد ٢٤١): و و ر د هـ ن ق ع ت ب هـ ن ج م؛
(SIJ 997): و ش ر ب هـ ع د ب هـ ن ج م؛
(SIJ 118): (واي ء س م ب ق ل ب هـ ن ع/ج م؛
(WH 3053) يخبر مضمون النقش أن كاتبه قد اغتسل ليحج. فقد جاءت قراءة النقش لما بعد الفعل رحض (أي اغتسل) ب هـ ل ج م وفسراها „وغسل ثيابه واغتسل" لكن اعتبر القدرة وصدقة هذه القراءة غير دقيقة واقترحا قراءة جديدة ب هـ ن ع م معتبرينها اسم مكان (القدرة وصدقة ٢٠٠٧، ص ص ١٦٧، ١٨٧). والمدقق في تفريغ النقش يجد أنه يمكن قراءة الكلمة ب هـ ن ج م فالدلالة الزمنية لهذه الكلمة تعزز المعنى المقصود في النقش وهو الاغتسال والطهارة للشروع في مناسك الحج. أي بتوقيت معين ربما اقترن بالنجم.

٥٥ (SIJ: 133).

٥٦ (Clark 1984/5)، ص ١٧.

٥٧ حراحشه ٢٠٠١، ص ١٢٨.

٥٨ (SIJ 688): ... وو... ب ر ء ي ن(ص ع) م ع ش ب و(ء) ش م ع م م ع ز ي و ج ل س س ن ت ن ز ز ء ل ي هـ د.

٥٩ (CIS V 4717): و رع ي هـ ن خ ل ب ق ل و ن ج ع ب ر(ء)ي س ر ق ت ف هـ ب ع ل س م ن ز د ت.

٦٠ صدقة وحراحشه ٢٠٠٥، ١: و و ر د (ا)ث م ن ي هـ ن ق ع ت م ن ر ح ب ت ب ر ء ي ء (ي ر هـ).

٦١ صدقة وحراحشه ٢٠٠٥، ص ص ٥٠-٥١.

	ب	ب ـــ ر ء ي	ب ـــ ك س ء	أفعال التنقل المصاحبة
ع ق ب ت	X	X	X	ورد، رعي، ت ظ ر، ح ض ر
ذ ك ر	X	X		ورد، ر ع ي، ح ل ل، ح ض ر
م ل ح	X	X	X	ر ع ي، ورد، ص ي ر، ت ظ ر
ء م ت	X	X	X	ورد، ح ل ل، ص ي ر، ح ض ر
ي ء م ر		X	X	ء ش ر ق، ورد
ج م ل		X	X	
ء ء ل ي		X	X	ر ع ي
ن ج م	ب- هـــ -X	X		ن ج ع، ورد
ن (ص ع)		X		
س ر ق ت		X		ر ع ي
ء (ي ر هـــ)		X		ورد
ذ ع ث ر	X			
ك ن ن	X			
س ب ط	X			
ء ي ر	X			

يتضح من خلال شواهد النقوش ارتباط هذه المفردات بأفعال الحياة اليومية أو الموسمية في البادية من التنقل والترحال كالرعي وورود الماء أو الانتجاع وإتباع مساقط الغيث ومنابت العشب وقد ورد في النقوش الفعل نجع. فهم - البدو- يمضون الخريف والشتاء والربيع في هذه النجعات ويُعرف هذا بالتبدي. ثم مع القيظ اشتداد الحر وهيج البقل ونضوب الماء في الغدران يعودون إلى المحاضر فيقيمون على مياههم ويذكر بهذا الصدد الفعل حضر. هكذا هي الحياة في البادية تحكمها الطبيعة وأحوال السنة. فرصد هذه الأحوال المرتبطة بظواهر فلكية ومعرفة مواقيتها جعل البدوي أكثر تفاعلا مع الطبيعة لتسيير سبل حياته والعمل على مواشيه. فسجل كل هذا فيما تركه من نقوش.

أما فيما ذهب إليه الباحثون من إفتراضات واقتراحات في تفسير هذه المفردات فلم تكن جميعها صائبة: لأن جل هذه الشواهد قد تم توثيقها ورسمها يدويا فلم تكن بعضها دقيقة في إظهار الحروف بخصائصها المميزة لها. فانعكس ذلك على صحة قراءة بعض مفردات النقوش والإتيان بمعاني مختلفة. وكذلك المتمعن في معجمات اللغة العربية يجد أنه ما من جذر إلا وحته عشرات الألفاظ ذات الدلالة المكانية. فكانت هذه المعاني حينها الأنسب -في رأيهم- لترجمة بعض النصوص فقد أصابوا في بعض وأخفقوا في البعض الآخر. فما أوردته هنا من تحليل لمعاني المفردات إنما هو إقتراح ربما تظهر شواهد في المستقبل تؤكده أو تطرحه.

المراجع

ابن قتيبة، أبو عبد الله بن مسلم (المتوفى ٢٧٦ هـ)

١٩٨٨ الأنواء في مواسم العرب. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون الثقافية العامة.

ابن منظور، جمال الدين

١٩٩٤ لسان العرب. بيروت: دار صادر (اللسان).

بني عواد، عبد الرحمن

١٩٩٩ دراسة نقوش صفوية جديدة من جنوب وادي ساره/البادية الشمالية. رسالة ماجستير غيرمنشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك. اربد.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (المتوفى ٤٤٠ هـ)

١٩٢٣ الآثار الباقية عن القرون الخالية. لايبتسيغ: هاراسوفيتس.

بيستون أ ف ل، رايكمانز، ج، الغول محمود ومولر، فالتر

١٩٨٢ المعجم السبئي. بيروت/ لوفان الجديدة: مكتبة لبنان/ بيترز.

الجراح، صالح

٢٠٠٤ أسماء الأماكن والمواضع في النّقوش الصفائية. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

حراحشه، رافع

٢٠٠١ نقوش صفائية جديدة من البادية الأردنية الشمالية الشرقية - دراسة مقارنه وتحليل. رسالة دكتوراه غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد.

الحمادي، هزاع

١٩٩٧ أنظمة التأريخ في النّقوش السبئية. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

الخريشه، فواز

٢٠٠٢ نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية (المجلد الأول). إربد: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك.

الروسان، محمود

٢٠٠٤ نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن، دراسة ميدانية تحليلية مقارنة. أطروحة دكتوراه. الرياض: عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك سعود.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني

١٩٦٥ تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الحياة (التاج).

صدقة، إبراهيم وحراحشه، رافع

٢٠٠٥ نقوش صفوية جديدة من منطقة مرب الغنم شمالي شرق الأردن. ص ص ٤٥-٧٤ في أدوماتو ١٢.

الصويركي، محمد علي
١٩٩٩ دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي ساره في شمال الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: معهد الآثار والأنثروبولوجيا. جامعة اليرموك.

عبابنه، محمد إبراهيم
١٩٩٦ شواهد فلكية في النقوش الصفوية. ص ص ٢٢-٢٦ في أنباء (معهد الآثار والأنثروبولوجيا) ١٩.

علولو، غاري
١٩٩٦ دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: معهد الآثار والأنثروبولوجيا. جامعة اليرموك.

القدرة، حسين وصدقة، إبراهيم
٢٠٠٧ ملامح من طقوس الحج عند عرب شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال نقوشهم. ص ص ٦٦٧-٦٩٢ في أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية) المجلد ٢٣/٢.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي
١٩٦٣ صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد الحسن (المتوفى ٤٢١ هـ)
١٩٩٦ كتاب الأزمنة والأمكنة. ضبطه وخرج آياته: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلمية.

المعاني، سلطان
١٩٩٥ المواقيت والزمن عند الصفويين العرب. ص ص ١٩١-٢١٢ في المؤرخ العربي ٤٩.
٢٠٠٤ ذاكرة الحجر. استنطاق النقوش في الدرس المثولوجي والحضاري العربي القديم.

عمان: منشورات أمانة عمان الكبرى. هدروس، حسين
١٩٩٣ النقوش الصفوية المؤرخة. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: معهد الآثار والأنثروبولوجيا. جامعة اليرموك.

Ababneh, M. I.
2005 Neue safaitische inschriften und deren bildliche Darstellungen, (Semitica et Semitohamitica Berolinensia 6). Aachen: Shaker Verlag.

Al-Kharyasheh, F.
1997 Safaïtische Inschriften mit Jahresangaben. Südarabien, Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposion an der Universität Graz. Stiegner, R. G., ed. Graz: Universität Graz. 69-79

Beeston, A. F. L.
1956 Epigraphic South Arabian Calendars and Dating. London: Luzag & Company Ltd.

Benfy, Th., and Stern, M. A.
1836 Über die Monatsnamen einiger alter Völker insbesondere der Perser, Cappadocier, Juden und Syrer. Berlin: G. Reimer.

Clark, V.
1979 A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, PhD Thesis, University of Melbourne. Melbourne (CSNS).

1984/85 New Safaitic Inscriptions from Sakaka and Azraq. Pp. 21-41 in Abr-Nahrain, Vol. XXIII.

del Olmo Lete, G., and Sanmartin. J.
2003 A dictionary of the Ugaritic language in the alphabetic tradition. Part One and Two. Translated by Wilfred G. E Watson. (Handbuch der Orientalistik, I. Der Nahe und der Mittlere Osten, 67). Leiden: Brill.

Grimme, H.
1929 Texte und Untersuchungen zur s,afatenisch-arabischen Religion. Paderborn: Ferdinand Schöningh.

Höfner, M.
1956 Die Altsüdarabischen Monatesnamen, Pp. 46-54 in Festschrift für Prof. Dr. Viktor Christian zum 70. Geburtstag. Kurt Schubert, ed. Wien.

Jamme, A.
1971 The Grammatical Usage of the Safaitic Verb r'y, to pasture. Pp. 21-40 in Annali dell'Istituto universitario orientali di Napoli 31.

Kaufman, S.
1974 The Akkadian Influences on Aramaic. Chicago: The University of Chicago Press.

Littmann, E.
1943 Safaitic Inscriptions. Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-05 and 1909, Division I. Section C. Leiden: Brill (LP).

Macdonald, M. C. A.
1992 The Seasons and Transhumance in the Safaitic Inscriptions. Pp. 1-11 in Journal of the Royal Asiatic Society 3/2.

Ryckmans, G.
1950/51 Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscriptiones Safaiticae. Pars Quinta. Paris: Imprimerie Nationale (CIS V).

Winnett, F. V.
1957 Safaitic Inscriptions from Jordan. (Near and Middle East Series 2). Toronto: University of Toronto Press (SIJ).

Winnett, F. V. and Harding, G. L.
1978 Inscriptions from Fifty Safaitic Cairn. Near and Middle East Series 9. Toronto: University of Toronto Press (WH).